Middle East Journal of Humanities and Cultural Studies
Homepage: http://meijournals.com/ar/index.php/mejljs/index
ISSN: 2710-2238 (PRINT)
ISSN: 2788-4686 (ONLINE)
مجلة الشرق الأوسط
للعلوم الإنسانية والثقافية
MESR
منار الشرق للدراسات والأبحاث
Manar Elsharq for Studies & Research

الادلاء والطلائع
ودورهم في عصر الرسول (ﷺ) الى نهاية العصر الاموي

م.م علي طعمه طارش المسعودي
تدريسي الكلية التربوية المفتوحة كربلاء/ العراق

استلام البحث:27-03-2025 مراجعة البحث :15-04-2025 قبول البحث:13-05-2025

الملخص

لقد تناول هذا البحث دور الإدلاء والطلائع في التاريخ الإسلامي، وهو جانب مهم كثيراً ما يُغفل في الدراسات التاريخية رغم تأثيره البارز في إنجاح الحملات والغزوات الإسلامية منذ عهد النبي محمد ﷺ وحتى الدولة الأموية.

فمن خلال تتبع الأدوار التي أُنيطت بالإدلاء، نلاحظ مدى اهتمام القيادة الإسلامية بمعرفة جغرافيا المكان، وضمان سلامة الطريق، واستغلال التضاريس لصالح المسلمين، وهو ما يبرز فهماً عسكرياً متقدماً يُضاهي الاستراتيجيات العسكرية الحديثة. كان الإدلاء أشخاصاً موثوقين، لهم معرفة دقيقة بالطرق والقبائل ومصادر المياه، واستُخدموا في مهام حيوية كالهجرة النبوية وغزوات كثيرة. لقد أثبتوا أن النصر لا يتحقق فقط بالشجاعة والسلاح، بل كذلك بالمعرفة والتخطيط.

أما الطلائع، فقد كانوا عيون الجيش ودرعه الأمامي، يتحركون قبله لرصد تحركات العدو أو تأمين المسالك، وكانوا أداة فعالة في يد القيادة للتعامل مع المفاجآت أو الكمائن. وقد استخدمهم النبي صلى الله عليه وسلم بطريقة منتظمة، فكانت كل حملة تسبقها طلائع أو سرايا استطلاع، مما يدل على التنظيم والانضباط في العمل العسكري الإسلامي المبكر.

وفي العصر الأموي، لم يتراجع هذا الدور بل تطوّر، خصوصًا مع توسع الدولة وتنوع ساحات القتال، من بيزنطة غربًا إلى حدود الصين شرقًا. تحوّل الإدلاء والطلائع إلى جزء من الجهاز العسكري المنظم، تُخطط لهم المهام ويُتابَع أداؤهم، وأصبحوا أعين الدولة على الحدود، يسهمون في استباق الهجمات، وجمع المعلومات، والتخطيط للهجوم والدفاع على حد سواء. وقد لعبوا دورًا مهمًا في تثبيت دعائم الدولة الأموية واستمرار توسعها إن هذا الدور الحيوي يؤكد أن الاهتمام بالاستخبارات الميدانية كان جزءًا أصيلًا من الفكر العسكري الإسلامي، وليس وليد العصر الحديث. كما يبين لنا أن الاهتمام بالتفاصيل الدقيقة، والمعرفة بالبيئة المحيطة، وإرسال العيون والطلائع، هي من مقومات النصر، إلى جانب الإيمان، والشجاعة، والقيادة الحكيمة

وفي الختام، نستطيع القول إن الإدلاء والطلائع لم يكونوا مجرد عناصر مساعدة، بل كانوا من الركائز الأساسية في نجاح الجيوش الإسلامية، وكان لجهودهم الأثر البالغ في حماية المسلمين، وكسب المعارك، وتحقيق أهداف الدولة الإسلامية في مراحلها المختلفة. لذلك، فإن دراستهم تفتح الباب لمزيد من البحث حول التنظيم العسكري الإسلامي، وأساليبه في الاستطلاع وجمع المعلومات، والتي لا تقل أهمية عن أي جانب آخر من جوانب التاريخ الإسلامي المجيد.

الكلمات المفتاحية: الادلاء – الطلائع – عصر الرسول (ﷺ) – العصر الاموي

Abstract:

This study examines the role of guides and vanguards in Islamic history, an important aspect often overlooked in historical studies, despite their significant impact on the success of Islamic campaigns and conquests from the time of the Prophet Muhammad (peace and blessings be upon him) to the Umayyad dynasty.

By tracing the roles assigned to guides, we observe the Islamic leadership's interest in understanding the geography of the place, ensuring the safety of the road, and exploiting the terrain to the advantage of Muslims. This demonstrates an advanced military understanding comparable to modern military strategies. Guides were trusted individuals with a thorough knowledge of roads, tribes, and water sources, and were used in vital missions such as the Prophet's migration and numerous conquests. They demonstrated that victory is not achieved solely through courage and weapons, but also through knowledge and planning.

As for the vanguards, they were the eyes and front lines of the army, moving ahead of it to monitor enemy movements or secure routes. They were an effective tool in the hands of the leadership in dealing with surprises or ambushes. The Prophet (peace and blessings be upon him) used them in a systematic manner, with each campaign preceded by vanguards or reconnaissance squadrons, demonstrating the organization and discipline of

early Islamic military action. during the Umayyad era, this role did not decline, but rather developed, particularly with the expansion of the state and the diversification of battlefields, from Byzantium in the west to the borders of China in the east. The vanguards and scouts became part of the organized military apparatus, with missions planned for them and their performance monitored. They became the eyes of the state on the borders, contributing to anticipating attacks, gathering information, and planning both offensive and defensive operations. They played a significant role in consolidating the foundations of the Umayyad state and its continued expansion.
This vital role confirms that interest in field intelligence was an integral part of Islamic military thought, not a product of the modern era. It also demonstrates that attention to detail, knowledge of the surrounding environment, and the dispatch of scouts and vanguards are essential elements for victory, along with faith, courage, and wise leadership. In conclusion, we can say that scouts and vanguards were not merely supportive elements; they were fundamental pillars of the success of the Islamic armies. Their efforts had a profound impact on protecting Muslims, winning battles, and achieving the goals of the Islamic state at various stages. Therefore, studying them opens the door to further research on Islamic military organization and its methods of reconnaissance and information gathering, which are no less important than any other aspect of glorious Islamic history. These results underscore distinct variations in personality traits and the exposure to emotional blackmail behaviors between genders in the workplace.
Keywords: Guides - Vanguards - The era of the Prophet (PBUH) - The Umayyad era

مقدمة

في حياتنا اليومية عندما نقوم باي عمل علينا اولا جمع المعلومات تفيدنا تلك المعلومات في تسهل العمل والاستفادة من نقاط الضعف والقوه فتعرف تحركات عدوك وساحة الارض التي يسكن فيها وتضاريسه وقوته الموجودة فيتم جمع المعلومات من قبل اشخاص ثقات ولكي يتم الحصول على المعلومات يُعتبر دور الأدلاء من العناصر الحيوية في العمليات العسكرية خلال فترة النبي محمد ﷺ والخلفاء الراشدين رضي الله عنهم. فقد اعتمدت الجيوش الإسلامية على خبرة هؤلاء الأدلاء في التنقل عبر التضاريس المختلفة، وجمع المعلومات الاستخباراتية، وتحديد أفضل المسارات للوصول إلى الأهداف المحددة. يهدف هذا البحث إلى استكشاف دور الأدلاء في المعارك والفتوحات الإسلامية، مع التركيز على تأثيرهم في تحقيق الانتصارات وتوسيع رقعة الدولة الإسلامية.

قبل الإسلام، كان للأدلاء دور بارز في المجتمع العربي، حيث كانوا يُستَخدمون كمرشدين للقوافل التجارية عبر الصحاري والطرق الوعرة. مع ظهور الإسلام وبدء الغزوات، تطور هذا الدور ليشمل المهام العسكرية، حيث أصبح الأدلاء جزءًا لا يتجزأ من التخطيط الاستراتيجي للمعارك.

في غزوة بدر، على سبيل المثال، اعتمد النبي محمد ﷺ على المعلومات الاستخباراتية لتحديد موقع جيش قريش. قام النبي ص وأبو بكر الصديق رضي الله عنه بعملية استكشافية لجمع المعلومات حول جيش قريش، مما ساعد المسلمين في التخطيط للمعركة.

وفي غزوة أحد، استفاد المسلمون من خبرة الأدلاء في معرفة التضاريس المحيطة بجبل أحد، مما ساعدهم في اختيار المواقع الاستراتيجية للمعركة.

خلال الفتوحات الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، كان للأدلاء دور محوري في توجيه الجيوش عبر الأراضي غير المألوفة، وتقديم المعلومات الحيوية عن تحركات العدو والتضاريس. على سبيل المثال، خلال فتح الشام، اعتمدت الجيوش الإسلامية على الأدلاء المحليين لتوجيههم عبر التضاريس المعقدة وجمع المعلومات عن تحصينات العدو

اما ان تكون هذه الاخبار التي زودها الادلاء ملموسة او مشاهده وبعدها تتحول الى قول ثم يعمل بهذه المعلومات بحكمة لتفادي العدو ومواجهته

فيتم جمع الاخبار عن العدو من قبل اشخاص تثق بهم لتحقيق امن الدولة من الداخل والخارج ولكي يتم الحصول على المعلومات ومعرفة اهدافهم او تجنيد عناصر للعمل معهم من الذين تكون نفوسهم ضعيفة نطلق عليهم جواسيس فالدليل يعرف المعلومات المتعلقة بالعدو من حيث قواته وعدده وخططه واهدافه وامكانياته البشرية والاقتصادية والطبيعة الجغرافية الارض العدو وتضاريسها لا نها تعتبر من اهم العناصر القتالية

في السياق العسكري، يُعرَّف "الأدلاء" بأنهم الأفراد الذين يمتلكون معرفة دقيقة بالتضاريس والطرق والمسارات في مناطق معينة، ويُستعان بهم لتوجيه القوات العسكرية خلال العمليات الحربية. تتضمن مهامهم تقديم الإرشادات حول أفضل المسارات للتنقل، وتحديد المواقع الاستراتيجية، وتوفير المعلومات الاستخباراتية المتعلقة بالمنطقة، مثل مصادر المياه، ومواقع العدو المحتملة، والمعوقات الطبيعية التي قد تؤثر على تحركات القوات. خلال فترة النبي محمد ص والخلفاء الراشدين رض، كان للأدلاء دور حيوي في توجيه الجيوش الإسلامية عبر المناطق غير المألوفة، خاصة أثناء الغزوات والفتوحات. اعتمدت الجيوش على خبرة الأدلاء في معرفة الطرق والمسارات الآمنة، وتجنب المناطق الخطرة، وتحديد أفضل المواقع للمعسكرات، مما ساهم في تحقيق الانتصارات وتوسيع رقعة الدولة الإسلامية.

على سبيل المثال، في غزوة بدر، استفاد المسلمون من المعلومات التي قدمها الأدلاء حول موقع جيش قريش، مما ساعدهم في التخطيط للمعركة واختيار الموقع المناسب للاشتباك. كما أن خلال الفتوحات الإسلامية في بلاد الشام والعراق، كان للأدلاء المحليين دور بارز في توجيه الجيوش عبر التضاريس المعقدة، وتقديم المعلومات الحيوية عن تحصينات العدو والمسارات الآمنة للتقدم.

بالإضافة إلى ذلك، كانت مهام الأدلاء تشمل جمع المعلومات الاستخباراتية عن تحركات العدو، وتقديم تقارير عن الحالة العامة للمنطقة، بما في ذلك الموارد المتاحة والمخاطر المحتملة. هذا الدور الاستخباراتي كان أساسيًا في التخطيط الاستراتيجي للعمليات العسكرية، حيث اعتمد القادة على هذه المعلومات لاتخاذ قرارات مستنيرة وتحديد أفضل الأساليب لتحقيق الأهداف العسكرية

بصفة عامة، كان للأدلاء دور محوري في العمليات العسكرية خلال تلك الفترة، حيث جمعوا بين مهارات التوجيه الجغرافي والقدرة على جمع وتحليل المعلومات الاستخباراتية، مما جعلهم عنصرًا لا غنى عنه في تحقيق النجاحات العسكرية

في المجتمع القبلي، يلعب الأدلاء (الشهود أو الحُجّاج) دورًا حيويًّا في الحفاظ على التوازن الاجتماعي ونظام العدالة التقليدي. تُعتبر مكانتهم مُرتبطة بقيم الشرف والثقة والإنصاف التي تُشكّل أساس العلاقات داخل القبيلة. فيما يلي جوانب مهمة لمكانتهم:

يُعتبر الشهود عنصرًا أساسيًّا في حل الخلافات القبلية، مثل النزاعات على الأراضي أو الموارد أو الدماء (الثأر). شهادتهم تُستخدم لإثبات الحقائق أو نفيها، مما يساهم في إصدار أحكام عادلة من قِبل شيوخ القبيلة أو المحاكم العرفية.

في بعض الحالات، يُطلب من الأدلاء تقديم اليمين الى القبيلة كضمانة لصدق شهادتهم، مما يعكس ثقة المجتمع في نزاهتهم

يُختار الأدلاء عادةً من الأفراد المعروفين بصدقهم وحكمتهم وحيادهم، وغالبًا ما يكونون من كبار السن أو ذوي المكانة المرموقة في القبيلة.

قد يُمنحون سلطة معنوية تسمح لهم بالتأثير على قرارات القبيلة، خاصة في الأمور المصيرية.

في مجتمعات تعتمد على الرواية الشفوية، يُعتبر الأدلاء حُفّاظًا للتاريخ القبلي والأحداث المهمة، مثل المعاهدات أو الحروب أو التحالفات. شهادتهم تُستخدم كمرجعية لتوثيق الحقوق والالتزامات بين القبائل.

يُسهم وجود شهود موثوق بهم في منع التلاعب بالحقائق أو انتشار الشائعات، مما يحافظ على تماسك القبيلة ويُقلل من احتمالية تصاعد العنف:.

مع تغلّب الأنظمة القانونية الحديثة على بعض الممارسات القبلية، تراجعت مكانة الأدلاء في بعض المجتمعات، لكنهم ما زالوا يحتفظون بدور مهم في المناطق التي تحافظ على التقاليد.

قد تواجه مصداقيتهم تحديات في حالات التعارض بين العرف القبلي والقوانين الوطنية.

العقوبات على الشهادة الزور:

يعاقب المجتمع القبلي الشهادة الكاذبة بعقوبات شديدة، مثل النبذ الاجتماعي أو دفع الدية تعويضًا عن الضرر، مما يُعزز التزام الأدلاء بالصدق.

في الخلاصة، يُعتبر الأدلاء و الطلائع ركيزةً في النظام القضائي القبلي، حيث يجسدون قيم العدل والثقة، ويُسهمون في حماية النسيج الاجتماعي من خلال شهاداتهم التي تُبنى عليها القرارات المصيرية.

في المجتمعات القبلية، كان للأدلاء والطلائع مكانة مرموقة نظرًا لدورهم الحيوي في حياة القبيلة. كانت مهامهم تتجاوز مجرد إرشاد القوافل والمسافرين، لتشمل:امتلك الأدلاء معرفة دقيقة بتضاريس المناطق، مصادر المياه، والمسارات الآمنة، مما جعلهم عنصرًا أساسيًا في التنقل والتجارة.

ونظرًا لمكانتهم المحترمة، كانوا يُستدعون للتوسط بين القبائل المتنازعة، مستفيدين من معرفتهم بالعادات والتقاليد القبليةو كانوا يزودون القبيلة بمعلومات حيوية عن القبائل الأخرى، الأوضاع السياسية، والموارد المتاحة، مما يساعد في اتخاذ القرارات الاستراتيجية.

هذه الأدوار جعلت الأدلاء يحظون بتقدير كبير في المجتمع القبلي، حيث كانوا يُعتبرون من النخبة الموثوقة التي تعتمد عليها القبيلة في العديد من الجوانب الحياتية.

المبحث الاول

تعريف الأدلاء

الدليل في اللغة

(الدليل) يعني المرشد. جمع (أدلة)، وأدلاء، ما يستدل به، الدليلة: الدليل الواضح [1]الكاشف عن الشيء [2].

([1]) لمجموعة من علماء اللغة العربية المعجم ,الوسيط في اللغة العربية ، ج1، مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية، 138 هـ/1960م. ص122

([2])مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، الشيرازي، (ت817)هـ القاموس المحيط، ، مطبعة مؤسسة الحلبي للنشر والتوزيع، القاهرة، حرف الدال، فعل الدال.

معنى الدليل اصطلاحاً: هناك اتجاهات واراء مختلفة ومتشعبة حول تعريف الدليل بناء على اختلافهم في كون الدليل مفرداً، او مركباً وفي كونه موصلاً الى العلم، أو أعم منه، ومن الموصل الى الظن الى غير ذلك.

فالدليل عند الفقهاء والمحدثين هو: ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه، أو في احواله، الى مطلوب خبري، توصلاً يقيناً، او ظنياً[3].

الادلاء اسم ومفردها دليل

يُعرَّف "الأدلاء" بأنهم الأفراد الذين يمتلكون معرفة دقيقة بالتضاريس والطرق والمسارات في مناطق معينة، ويُستعان بهم لتوجيه القوات العسكرية خلال العمليات الحربية. تتضمن مهامهم تقديم الإرشادات حول أفضل المسارات للتنقل، وتحديد المواقع الاستراتيجية، وتوفير المعلومات الاستخباراتية المتعلقة بالمنطقة، مثل مصادر المياه، ومواقع العدو المحتملة، والمعوقات الطبيعية التي قد تؤثر على تحركات القوات.

خلال فترة النبي محمد ص والخلفاء الراشدين رض، كان للأدلاء دور حيوي في توجيه الجيوش الإسلامية عبر المناطق غير المألوفة، خاصة أثناء الغزوات والفتوحات الاسلامية. واعتمدت الجيوش على خبرة الأدلاء في معرفة الطرق والمسارات الآمنة، وتجنب المناطق الخطرة، وتحديد أفضل المواقع للمعسكرات، مما ساهم في تحقيق الانتصارات وتوسيع رقعة الدولة الإسلامية. على سبيل المثال، في غزوة بدر، استفاد المسلمون من المعلومات التي قدمها الأدلاء حول موقع جيش قريش، مما ساعدهم في التخطيط للمعركة واختيار الموقع المناسب للاشتباك. كما أن خلال الفتوحات الإسلامية في بلاد الشام والعراق، كان للأدلاء المحليين دور بارز في توجيه الجيوش عبر التضاريس المعقدة، وتقديم المعلومات الحيوية عن تحصينات العدو والمسارات الآمنة للتقدم.

بالإضافة إلى ذلك، كانت مهام الأدلاء تشمل جمع المعلومات الاستخباراتية عن تحركات العدو، وتقديم تقارير عن الحالة العامة للمنطقة، بما في ذلك الموارد المتاحة والمخاطر المحتملة. هذا الدور الاستخباراتي كان أساسيًا في التخطيط الاستراتيجي للعمليات العسكرية، حيث اعتمد القادة على هذه المعلومات لاتخاذ قرارات مستنيرة وتحديد أفضل الأساليب لتحقيق الأهداف العسكرية[4].

بصفة عامة، كان للأدلاء والطلائع دور محوري في الغزوات والفتوحات الاسلامية خلال تلك الفترة، حيث جمعوا بين مهارات التوجيه الجغرافي والقدرة على جمع وتحليل المعلومات الاستخباراتية، مما جعلهم عنصرًا لا غنى عنه في تحقيق النجاحات العسكرية

اما كلمة الطلائع

هم جماعة ترسل لاستطلاع خبر العدو واللفظ يستخدم للمفرد والجمع[5]

ووردت كلمة طليعة ايضا [6]بداية الشي او اوله

في السياق العسكري

فتعني المقدمة المتقدمة من الجيش التي تسبق البقية لاستكشاف الطريق وتامينه

([3])الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي (ت 370 هـ)،الاحكام في اصول الاحكام ، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت ، 1403 هـ/1983م، ص11؛ الاسنوي جمال الدين أبو محمد عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن إبراهيم ت 772هـ نهاية السول شرح منهاج الوصول ، طبع مع كتاب منهاج الوصول الى علم الوصول ، مطبعة توفيق، مصر، ص8.

([4])خالد جسم الجنابي تنظيمات الجيش العربي الاسلامي في العصر الاموي(طبعة دار الحرية للطباعة بغداد 1984 م)ص 137

([5])ابن منظور ,جمال الدين محمد بن مكرم بن منظر (ت 711هـ), لسان العرب , (دار صادر بيروت1993ط3) ,ج8,ص237

([6])المصدر نفسه,ج14,ص 78

دور الأدلاء والطلائع في التجارة والسفر

في مجال التجارة والسفر لعب الادلاء دورا حيويا في تسهيل حركة القوافل التجارية وضمان سلامتها وكانت مهماتهم تتضمن تحديد المسارات الامنة واعتد التجار على الادلاء لاختيار الطرق الاكثر امانا لتجنب المخاطر المحتملة مثل التضاريس الوعرة او المناطق المعروفة بوجود قطاع طرق او لصوص وقدم الادلاء معلومات دقيقة عن مصادر المياه والمواقع المناسبة للتخييم والمعابر الجبلية مما ساعد القوافل في التخطيط لرحلاتها بكفاءة

ولعب دور وسيط بين التجار والقبائل المحلية مما ساهم في تامين المرور الامن للقوافل عبر اراضي تلك القبائل وقدموا معلومات عن الاوضاع السياسية والامنية في المناطق التي تمر بها القوافل مما ساعد التجار على اتخاذ قرارات مستنيرة بشان مساراتهم وتوقيت رحلاتهم كانت قريش تعتمد رحلات تجارية منتظمة

على سبيل المثال، في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، كانت قريش تعتمد على رحلات تجارية منتظمة، مثل رحلة الشتاء والصيف، التي أشار إليها القرآن الكريم في سورة قريش: "لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ * إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ [7]

في هذه الرحلات، كان الأدلاء ضروريين لتوجيه القوافل عبر الصحاري الشاسعة وتأمين وصولها إلى وجهاتها بأمان.

بالإضافة إلى ذلك، في المناطق الصحراوية مثل المغرب الأوسط خلال العصور الوسطى، كانت المدن مثل وارجلان تعتمد على الأدلاء في تجارة الرقيق، حيث كانوا يوجهون القوافل عبر الطرق الصحراوية الوعرة ويؤمنون سلامتها .

بصفة عامة، كان للأدلاء دور محوري في نجاح العمليات التجارية والسفر عبر التاريخ، حيث جمعوا بين المعرفة الجغرافية والمهارات الدبلوماسية لضمان وصول القوافل إلى وجهاتها بأمان وكفاءة الادلة اما ان تكون ملموسة او مشاهدة وبعدها تتحول الى قول او تبعث برسالة

في حياتنا اليومية عندما نقدم على اي عمل تكون الخطوة الاولى هي جمع المعلومات لكي يسهل علينا العمل وكذلك للاستفادة من نقاط الضعف والقوه لدينا او علينا

اما في جبهات القتال عليك ان تعرف تحركات العدو وساحة ارضه وقواته الموجودة وكذلك العدد ومعرفة نقاط القوة والضعف لكي تواجهه بالخطط

تطور دور الأدلاء والطلائع مع ظهور الإسلام

مع ظهور الإسلام في القرن السابع الميلادي، شهدت المجتمعات العربية تحولات اجتماعية وثقافية عميقة. من بين هذه التحولات، برز دور الأدلاء والطلائع أو المرشدين، الذين كانوا يُعتمد عليهم في توجيه القوافل والمسافرين عبر الصحاري

([7])سورة قريش الايه 2,1

والطرق الوعرة[8]. قبل الإسلام، كان الأدلاء يحتلون مكانة مهمة في المجتمع العربي، نظرًا لاعتماد القبائل على خبراتهم في التنقل والتجارة[9].

عند انتشار الإسلام، توسع دور الأدلاء ليشمل مجالات جديدة. فقد اعتمد المسلمون الأوائل على الأدلاء في الهجرة من مكة إلى المدينة، حيث استعان النبي محمد ص بعبد الله بن أريقط الليثي كدليل في هذه الرحلة الحاسمة[10].

كما لعب الأدلاء والطلائع دورًا مهمًا في الفتوحات الإسلامية، حيث قادوا الجيوش عبر الأراضي غير المعروفة وساهموا في نشر الإسلام في مناطق جديدة.

بالإضافة إلى ذلك، ومع توسع الدولة الإسلامية، أصبح الأدلاء جزءًا أساسيًا في تنظيم قوافل الحجاج إلى مكة، حيث كانوا يضمنون سلامة الحجاج ووصولهم إلى الأماكن المقدسة. هذا التطور في دور الأدلاء يعكس التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي أحدثها الإسلام في المجتمعات العربية[11].

بمرور الوقت، ومع تطور وسائل النقل وظهور الطرق المعبدة، تراجع الاعتماد على الأدلاء التقليديين. ومع ذلك، فإن إرثهم لا يزال حاضرًا في الثقافة الإسلامية، حيث يُنظر إليهم كرموز للمعرفة والخبرة في التنقل والتجارة[12].

في الختام، يمكن القول إن ظهور الإسلام أدى إلى توسيع وتعميق دور الأدلاء والطلائع في المجتمع العربي، مما يعكس قدرة الإسلام على التكيف مع الاحتياجات المتغيرة لمجتمعاته.

تغيير مهام الأدلاء والطلائع مع التحولات الاجتماعية والسياسية

مع تطور المجتمعات البشرية، شهدت مهام الأدلاء (المرشدين) تحولات جذرية نتيجة للتغيرات الاجتماعية والسياسية. كان للأدلاء دور حيوي في توجيه القوافل والمسافرين عبر الطرق الوعرة والصحاري، خاصة في المناطق التي تفتقر إلى معالم واضحة. ومع مرور الزمن، تأثرت مهامهم بالتغيرات التي طرأت على المجتمعات والأنظمة السياسية.

دور الأدلاء والطلائع في العصور القديمة:

في العصور القديمة، اعتمدت المجتمعات بشكل كبير على الأدلاء لخبرتهم في معرفة الطرق والمسالك، خاصة في البيئات الصحراوية والجبلية[13]. كانوا مسؤولين عن سلامة القوافل التجارية والحجاج، وضمان وصولهم إلى وجهاتهم بأمان. كما لعبوا دورًا في نقل المعلومات بين المناطق المختلفة، مما جعلهم جزءًا أساسيًا من البنية الاجتماعية والاقتصادية[14].

([8])ابن قيم الجوزية، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن ايوب الزرعي الدمشقي (ت751ه)، زاد المعاد في هدي خير العباد، (الطبعة الأولى، 1994)،ج2،ص 54.

([9])العسقلاني شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن ابن حجر العسقلاني(ت 852 ه)، الإصابة في تمييز الصحابة، (دار الكتب العلمية، ط1، 1995)، ج4،ص 140

([10])ابن كثير،ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير (ت 774ه), البداية والنهاية، (دار الفكر، الطبعة الأولى، 1986)، ج3، ص219.

([11])الواقدي ،ابو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري (ت230ه)الطبقات الكبرى، (دار صادر، الطبعة الأولى، 1957،) ج1،ص 230.

([12])ابن إسحاق،محمد بن اسحاق بن يسار(ت185ه) السيرة النبوية، تحقيق: محمد حميد الله، (دار الخانجي، ط2، 1976)، ج1، ص 482.

([13])ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ,(ت 808ه)المقدمة، (دار الفكر، الطبعة الثانية، 1988م)، ج1، ص 234.

التغيرات مع التحولات الاجتماعية والسياسية:

مع تطور المجتمعات وظهور التحولات السياسية، تغيرت مهام الأدلاء بشكل ملحوظ. فمع توسع الإمبراطوريات وظهور الدول المركزية، تم تطوير البنية التحتية وبناء الطرق والجسور، مما قلل من الاعتماد على الأدلاء التقليديين[15]. بالإضافة إلى ذلك، أدى تطور وسائل النقل، مثل استخدام الحيوانات المدربة والعربات، إلى تقليل الحاجة إلى الأدلاء في بعض المناطق.

في السياقات السياسية، استخدمت بعض الدول الأدلاء كجواسيس أو مراسلين لنقل المعلومات بين المناطق النائية والمراكز الحضرية. كما تم توظيفهم في الحملات العسكرية كمرشدين للجيوش، نظرًا لمعرفتهم الدقيقة بالمسالك والطرق.

التأثيرات الاجتماعية:

مع التحولات الاجتماعية، خاصة مع زيادة التحضر وتطور المجتمعات، تراجعت مكانة الأدلاء التقليديين. فقد أدى انتشار التعليم وتوفر الخرائط والموارد المعلوماتية إلى تقليل الاعتماد على الخبرة الشفوية للأدلاء.

كما أن التغيرات الاقتصادية، مثل ظهور وسائل النقل الحديثة كالسيارات والقطارات، قللت من الحاجة إلى الأدلاء في السفر والتنقل[16].

شهدت مهام الأدلاء تحولات كبيرة مع التغيرات الاجتماعية والسياسية. فمن دورهم الأساسي في توجيه القوافل والمسافرين، إلى تكيفهم مع الأدوار الجديدة في السياقات السياسية والعسكرية. ومع تطور المجتمعات وظهور التقنيات الحديثة، تراجع الاعتماد على الأدلاء التقليديين، وأصبحت مهامهم جزءًا من التاريخ الاجتماعي والثقافي للمجتمعات[17].

المبحث الثاني

في عهد الرسول ﷺ

ان الامبراطوريات جميعها في العهود الماضية او الحالية كانت ولاتزال في صراع بينها من اجل البقاء ونتيجة للتنافس ظهرت الحروب والنزاعات وكان هم الامبراطورية او القائد هو النصر حيث يقوم بوضع الخطط الناجحة من اجل التغلب على العدو وعلية ان يقوم بجمع المعلومات عن العدو وان جمع المعلومات يعطي للقيادة فرصة انذار المقاتلين والتهيؤ او لاستعداد وتمرير الفرصة على العدو من تحقيق هدفه اوغايتة فكانت المعلومات تجمع عن طريق التجار والسياح والعقارين. عندما قام الرسول ص بنشر الاسلام ودعا الناس للدخول في الاسلام قام بأرسال رسالة الى ملك الحبشة وملك الفرس كسرى[18]

([14])ابن كثير، البداية والنهاية، ج3، ص 219.

([15])الواقدي، الطبقات الكبرى، ج1، ص 230.

([16])ابن إسحاق، السيرة النبوية، ج1، ص 482.

([17])أحمد خميس ومحمد الطيار، "استخدام الدين في الحياة السياسية"، (مجلة السياسة والاقتصاد، جامعة حلوان، 2021)،ص85.
طارق مخنان، "دور النخبة المثقفة في التحولات الاجتماعية والسياسية"، (رسالة ماجستير، جامعة ورقلة، 2010(،
ص132

([18])السيوطي ،جلال الدين السيوطي(ت 911هـ)،تاريخ الخلفاء (دار الفكر –بيروت 1974م) ص 120

وقال رستم الى اهل الحيرة لقد فرحتم بدخول العرب علينا.وكنتم لهم عيونا علينا [19]ويقصد ادلاء

أهمية الأدلاء في الغزوات والسرايا

لعب الأدلاء دورًا حيويًا في الغزوات والسرايا النبوية، حيث كانت معرفتهم الدقيقة بالطرق والمسالك الجغرافية عاملاً أساسيًا في نجاح الحملات العسكرية الإسلامية. فقد اعتمد النبي محمد ص على خبرة الأدلاء في توجيه الجيوش، وتحديد أفضل المسارات للوصول إلى الأهداف المحددة، مما ساهم في تحقيق العديد من الانتصارات. يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على أهمية الأدلاء في الغزوات والسرايا النبوية، مع تقديم أمثلة تاريخية موثقة[20].

كانت معرفة الأدلاء بالطرق والمسالك تمكن الجيوش الإسلامية من التحرك بسرية وتجنب الكمائن المحتملة. فقد استفاد المسلمون من خبرة الأدلاء في اختيار مسارات غير متوقعة للوصول إلى مواقع المعارك. على سبيل المثال، في غزوة بدر، كان توجيه الجيش إلى موقع استراتيجي عاملاً مهمًا في تحقيق النصر [21].

لعب الأدلاء دورًا استخباراتيًا مهمًا، حيث قاموا بجمع المعلومات عن تحركات العدو وتحديد مواقعهم، مما أتاح للقادة المسلمين اتخاذ قرارات استراتيجية مبنية على معلومات دقيقة[22].

وقد كان هذا الدور حاسمًا في العديد من السرايا، مثل سرية عبد الله بن جحش، التي أرسلها النبي ص لاستطلاع أخبار قريش قبل غزوة بدر.

نظرًا لمعرفتهم بالقبائل والمناطق المختلفة، لعب الأدلاء دور الوسيط في التفاوض وبناء التحالفات مع القبائل المحلية، مما سهل مرور الجيوش الإسلامية عبر أراضيهم[23]-.

ومن الأمثلة على دور الأدلاء في الغزوات والسرايا غزوة الأبواء (ودان) في هذه الغزوة، اعتمد النبي محمد ص على دليل من بني ضمرة لقيادة الجيش عبر المناطق الصحراوية الوعرة[24].

وكذلك غزوة ذات السلاسل الذي قادها عمرو بن العاص، وكان له خبرة واسعة بالمنطقة، مما ساعد في تحقيق النجاح العسكري بأقل الخسائر [25]وسرية عبد الله بن جحش الذي أرسلها النبي ص لاستطلاع أخبار قريش، وكان دور الأدلاء أساسيًا في نجاح المهمة[26].

كان للأدلاء دور محوري في نجاح الغزوات والسرايا النبوية، حيث ساهموا في توجيه الجيوش، وجمع المعلومات الاستخباراتية، وبناء العلاقات مع القبائل المحلية[27]

([19])المصدر نفسه ,ص120

([20])بن هشام،احمد بن عبد الله بن هشام (213ه) السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا، (دار الفكر، الطبعة الثانية، 1995 م)، ج1، ص235.

([21])بن كثير، البداية والنهاية، ج3، ص219.

([22])الواقدي، محمد بن عمر بن واقد (ت 207ه)المغازي، (دار الكتب العلمية، ط3، 2004)، ج2، ص120.

([23])الواقدي، الطبقات الكبرى، ج1، ص230.

([24])الزركلي،خير الدين بن محمود بن محمدالزركلي(ت 1997م) الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة، 2002) ج4، ص85.

([25])ابن خلدون، المقدمة، ج1، ص234.

([26])ابن هشام، السيرة النبوية، ج1، ص235.

المبحث الثالث

في عصر الخلافة الراشدة 11هـ- 40هـ

بعد وفاة النبي محمد ص جاء العصر الراشدي من 11هالى 40 هـ ان مستقبل اي امة يتوقف على دقة المعلومات التي تصل اليها من المصدر وعلى التوفيق في تفسير وتحليل هذه المعلومات واستخلاص مدلولاتها وعلى نهج النبي محمد ص سار الخلفاء الراشدون في كيفية التعامل مع العدو وكانوا يتخذون القرارات في الوقت المناسب ومن المؤكد انهم انتهجوا نفس منهج رسول الله ص الادلاء في عهد *الخلفاء الراشدون* (رضوان الله عليهم)

شهد عهد الخلفاء الراشدين (11–40 هـ / 632–661 م) تطورًا كبيرًا في نظام الإدارة والحكم، حيث تم تأسيس أسس الدولة الإسلامية وتنظيمها بشكل يواكب التوسعات الكبيرة التي حدثت في تلك الفترة. تميزت إدارة الخلفاء الراشدين بالعدل والشفافية، مع الاعتماد على مبادئ الشورى والمساواة. في هذا البحث، سنتناول جوانب الإدارة في عهد كل خليفة راشد، مع التركيز على النظام الإداري والمالي والقضائي، وكيفية تعامل الخلفاء مع التحديات التي واجهتهم ان الخلفاء الراشدون قاموا بالفتوحات الاسلامية ومرو بمعظم المدن وان اهل البلاد المفتوحة قاموا بمساعدة الجيش العربي الاسلامي من خلال جمع الاخبار عن اعدائهم الفرس وان الفتوحات الاسلامية اتسعت في عهد الخلفاء الراشدين وكان الهدف من الفتوحات الاسلامية هو نشر الاسلام حيث تطورت اساليب القتال وزادت رقعة ومساحة الدولة الاسلامية بعدما كانت مقصره في شبة الجزيرة العربية

دخل اجناس جديدة في الدين الاسلامي فمن الضروري مراقبة احوال المسلمين سواء سواء كان في داخل المدينة عاصمة الخلافة او خارجها وذكر ان الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) كان يخرج ليلا في ازقة المدينة ليتعرف على احوال الناس ويتفقد احوال المدينة والرعية[28]

كان الخليفة يبعث من يراقب اوضاع موظفي الدولة سواء كان داخل المدينة او خارجها فكان بهتم بسيرة واعمال ولاة الاقاليم ومدى قضائهم حوائج الناس واذا تأكد من من حصول ظلم على الرعية فتكون العقوبة العزل وهذه المراقبة الادارية وكانت هذه المعلومة يزودها الناس له او من خلال شكاوي كتظلم من موظفي الدولة [29]

تبين هذا الامر يدخل من باب المراقبة الادارية ومعالجة فساد الموظفين في الإدارات

([27])ابن كثير ، البداية والنهاية، ج3، ص219.

([28])الطبري ,محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ),تاريخ الرسل والملوك تح محمد ابو الفضل ابراهيم (مصر 1939) ج7 ص515

([29])ابن الاثير ,عز الدين علي بن ابي الكرم (ت 630هـ)الكامل في التاريخ ,(دار صادر بيروت 1965)ج 3 ص 85 ,مؤلف مجهول(من القرن الرابع الهجري) ,العيون والحدائق في معرفة الحقائق (ط اوفيست,مكتبة المتنبي ,بغداد) مج3 ص **234**

في زمن الخليفة ابو بكر الصديق رضي الله عنه

كان الخليفة ابو بكر الصديق رضي الله عنه شديد الاهتمام بدقة المعلومات فدائما يوصي القادة لياتوا بالاخبار والمعلومات عن العدو ويوصيهم ان يحذروا من العدو او يندس بين صفوف المسلمين [30]فيقول (.....ولايدخل بينكم اناس حتى تعرفونهم وتعلمونهم)[31]

وقال لقائده عمروا بن العاص رضي الله عنه حين حين وجهه الى فلسطين وقال له (ابعث عيونك ياتوك بالاخبار ابي عبيدة رض فان كان ظافر بعدوه فكن انت في قتال من في فلسطين وان كان يريد عسكرا فانفذ اليه جيشا في اثر جيش كما امره ايضا ان يقدم امامه الطلائع التي تزود المعلومات حيث قال له (وتعاهد عسكرك في سيرك وقدم قبلك طلائعك فيكونوا امامك) [32]

ان جمع المعلومات تكشف عورة الاعداء فكان الخليفة يقوم بمراقبة للامصار او عمال الاقاليم ولكي يعرف اخبار ويساعدهم في تحقيق انتصاراتهم فيما بعد [33]فحصولهم على المعلومات يحقق هدف مباشر وهو وضع خطة ضد العدو وكذلك توفير الامن لجيوش المسلمين ضد تحركات العدو وخططه [34]

ومن وصايا الخليفة ابو بكر الصديق رضي الله عنه ما قاله للقائد يزيد بن ابي سفيان (اذ بلغك عن العدو من عورة فاكتمها حتى تعاينها واستر في عسكرك الاخبار [35] اي عدم اعطاء اي معلومة

وقال الخليفة ابو بكر الصديق رضي الله عنه لخالد بن الوليد حين وجهه الى قتال اهل الردة (سر على بركة الله فاذا دخلت ارض العدو فسر بالأدلاء [36]وفي حروب الردة دنا القائد خالد بن الوليد من ارض بني اسد وقال لجنوده (انطلقوا وتجسسوا الخبر عن طلحة بن خويلد الاسدي المرتد واصحابه ولتبطئوا عليه[37]

فكان خالد بن الوليد في ادارته العسكرية يبعث الجنود الادلاء نحو العدو لتأتيه بالأخبار وكان القائد ابو عبيده بن الجراح يكتب الى الخليفة ابو بكر الصديق رض بتحركات الروم وقال اخبروني عن اوائل امداد ملك الروم قد وقعوا عليه وان اهل مدائن الشام بعثو رسلهم اليه [38]

كان الخليفة ابو بكر الصديق (رضي الله عنه) أكد منذ بداية عمليات تحرير العراق لقادتة على ضرورة معاملتهم معاملة حسنه[39]

([30])الواقدي ,محمد بن عمر الواقدي (ت 207 ه)فتوح الشام (طبعة دار الجبل بيروت)ج1 ,ص15

([31])القلقشندي ,احمد بن علي بن احمد القلقشندي(ت 821ه) ,صبح الاعشى(طبعة دار الكتب المصرية1938م)ج،10ص183

([32])الواقدي ,فتوح الشام ,ج1ص15

([33])ابراهيم مصطفى محمود, الحرب عند العرب(طبعة 4 دار الكلمة للنشر بيروت 1981م) ص383,احمد شلبي ,الجهاد والنظم العسكرية في التفكير الاسلامي (مكتبة النهضة المصرية طبعة 2 القاهرة1974 م) ص90

([34])محمود شيت خطاب ,قادة فتح العراق والجزيرة ,(طبعة 3 دار الفكر 1977م)ص264

([35])الواقدي ,فتوح ا لشام ص15

([36])الاندلسي ,ابن عبد ربه الاندلسي, (ت 328ه)،العقد الفريد، تحقيق احمد امين ورفاقه (لجنة التاليف والترجمه القاهرة)ج1ص129

([37])الكوفي ,احمد بن عبد العزيز بن سهل بن اعثم الكوفي(ت314ه) ,كتاب الفتوح (طبعة دار الكتب العلمية بيروت 1986م)ج1ص19

([38])الازدي,محمدبن عبد الله بن ابي سهل الازدي(310ه)،تاريخ فتوح الشام، تحقيق عبد المنعم عامر(طبعة القاهرة 1970)ص44

([39])الطبري ,تاريخ,ج3,ص350

في زمن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

كان الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه شديد الضر واليقظة والتريث في الحرب واخذ القرارات ضمن توجيهاتة لابي عبيده بن مسعود الثقفي عندما ولاه حرب فارس والعراق وقال له ((اسمع من اصحاب النبي ﷺ واشركهم في الامر ولاتجبين مسرعا حتى تبين فانها الحرب لا يصلحها الا الرجل المكيث [40]

فالنظر في اتباع امور الرعايا يترتب الاطلاع على الغوامض والخفايا [41]

اهتم الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالادلاء وجعل فيهم شروط وقال(انتق الطلائع اهل الري والباس من اصحابك وتخير لهم سوابق الخيل) كما اوصى قائده سعد بن ابي وقاص قائلا (إذا وطئت ارض العدو فأذك العيون بينك وبينهم ولا يخفي عليك امرهم وليكم عندك من العرب او من اهل الارض من تثق به وتطمئن الى نصيحته وصدقه فان الكذوب لا ينفعك وان صدقك في بعضه والغاش عين عليك ليس عينا لك وليكن منك عند دنوك من ارض العدو ان تكثر الطلائع لكي تكشف عورات العدو وتعرف اخبارهم ..... فان لقو عدواك كان اول ما تلقاهم القوة من رايك [42]

اهتم الخليفة بالادلاء ويعرف كل خافيه عن جنده وكان الادلاء في كل معسكر وولاية ترفع تقارير عما يدور ويحدث [43]وهذه التقارير ليس مكتوبة ترسل شفاها بيد أحد من جنوده لعدم وجود بريد وكتب في تلك اللحظة

كان الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) شديد الحذر واليقظة والتريث في الحرب واخذ القرارات فمن توجيهاته لابي عبيد الله بن مسعود الثقفي عندما ولاه حرب فارس والعراق قال له (اسمع من اصحاب النبي ص واشركهم في الامر ولا تجيبن مسرعا فان الحرب لا يصلحها الى الرجل المكيث)[44]

وكذلك يعرف اهل البدع والضلالة على حقيقتهم وحماية الرعية من خطر هؤلاء ومن اضرار المتلصصين واهل الريب والفساد وبذلك يحفظ الامن والاستقرار في البلاد فالنظر في امور الرعايا يترتب على الاطلاع على الغوامض والخفايا [45]

تظهر اهمية الادلاء في وقاية من الضرر والهلاك وتوفير المعرفة عن العدو ومقاومة الاعمال المعادية وتحقيق الوقاية للامة والجيش من الهزيمة او الهلاك وذلك فان اهمالها او التهاون في ممارستها انما تعريض الامة للهلاك وهذا ما نهى عنه الاسلام في قولة تعالى (ولاتلقو ايديكم بالتهلكة) [46]

مما سبق يمكن للادلاء ان يقوم بكشف عورة العدو ويعرفون اخبار اعدائهم من خلالهم ويساعدهم على تحقيق انتصارتهم [47]

([40])ابن خلدون, تاريخ ابن خلدون ج1 ص 231

([41])الجويني ,ابو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني (478هـ)غياث الامم (طبعة نشر الدعوه الاسكندرية 1079 م)ص273

([42])الاندلسي ابن عبد ربه الاندلسي(328هـ) ,العقد الفريد (طبعة دار الكتاب العربي بيروت1983م) ج1 ص131,النوري شهاب الدين النوري(ت733هـ), نهاية الارب (طبعة دار الكتب المصرية القاهرة 1955م)ج6 ص169 ,ابن الازرق محمد بن علي الازرق بدائع السلك في طبائع الملك (طبعة العراق 1978م)ج2ص67

([43])ابن قتيبة عبد الله بن مسلم بن قتيبه(ت276هـ)،عيون الاخبار (طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت 1986م)ج1ص120

([44])ابن خلدون تاريخ ج1,ص231

([45])الجويني ,غياث الامم ص273

([46])البقرة الاية 195

فكان عملهم معرفة وتنظيم عمل فحصولهم على المعلومات يحقق هدفين الاول هو وضع خطة ضد العدو وتوفير الامن لجيوش المسلمين ضد تحركات العدو [48]

ان قادة الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لم يتوانو عن تنفيذ اوامره فكان يتجسس على الاعداء بحيث كان لا يخفى عليه شي من امورهم [49]

فكان القائد سعد ابن ابى وقاص يبث الطلائع (الذين يستطلعون اماكن العدو) واخذ ان لا يسير الى موقع حربي ولا يقدم الى معركة الا بعد ان يحصل على الاخبار عن حال العدو وماهم عليه من معلومات واخبار

وعليها يقرر ما سيفعله بعد ذلك [50]

وأرسل الخليفه عمر بن الخطاب القائد النعمان بن مقرن) *لمحارة الفرس سار النعمان وبعث امامه الادلاء لكي يستطلعوا حال العدو وماهم عليه ليتاكد من سلامة الطريق واكتشفوا ان العداء نصبو لهم الحسك فرجعوا مسرعين وأخبروا القيادة بذلك فأخذت التدابير الازمة لسلامة الطريق وهذا ما كان عليه سائر القادة في فتوحاتهم بالعراق ضد الفرس [51]

أكد الخليفة عمر بن الخطاب (رض) على اهمية المعرفة الجغرافية التفصيلية لميادين العمليات وفي وصيته لقائده سعد بن ابي وقاص (رض)عندما وجهه الى جبهة العراق (ثم لا تعاجلهم المناجزة مالم يستكرهك قتال حتى تبصر عورة عدوك ومقاتله وتعرف الارض كلها كمعرف اهلها [52]

كما اكد على ضرورة ايجاد متعاونين مع اهل الارض نفسها فلم تكن المعلومات التي حصل عليها الانباط معلومات عسكرية فقط وانما كانت احيانا تتعلق بتطورات الاوضاع في البلاط الساساني وما يمكن ان يترتب على ذلك على صعيد المواجهة مع العرب ومن القيادات النبطية العراقية المعرفة بالدهاقين *التي تعاونت مع المسلمين المحررين تعاونا يحدم مصلحة المسلمين وكان عينا للمسلمين على قومه هو وغيره كم الانباط الدهاقين الملطاطين وزاذ بن بهيش دهقان فرات سريا ودهقان الزوابي وشيراز دهقان ساباط ودهقان كلوادي وغيرهم وكانت هناك معاهدات صلح معهم [53] ومن الدهاقين باروسما الذين اعلنوا التمرد بتحريض من القائد الساساني رستم [54]

وقد اختار قسم من الدهاقين الوقوف مع العرب المسلمين وكانوا بمثابة عيون خدمه لاستمرار مصالحهم وخدمة المسلمين وكان بصورة طوعية وعقدو معاهدات صلح مع الدهاقين [55]

في زمن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه

([47])ابراهيم مصطفى محمود الحرب عند العرب ص383,احمد شلبي الجهاد والنظم العسكرية في التفكير الاسلامي ،ص90

([48])محمود شيت خطاب ,قادة فتح العراق والجزيرة ,ص264

([49])الطبري ,تاريخ ج3 ,ص439

([50])المصدر نفسه ,ج3 ,ص512

([51])الطبري ,تاريخ ج4,ص115

([52])النوري ,نهاية الارب ,ج 6,ص170

([53])البلاذري فتوح البلدان ,ص297

([54])الطبري ,تاريخ,ج4,ص33

([55])المصدر نفسه368

ان الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) حاله حال بقية الخلفاء الراشدون (رضي الله عنهم) كان له جهودا في ارسال الادلاء الى العدو لمعرفة اخبارهم [56]وسار قادته على نهجه ونهج من سبقهم من القادة من حيث الاهتمام والاعتناء بالمقاتلين وتقصي اخبار العدو [57]كما انهم جعلوه شرطا من شروط المعاهدات بينهم وبين المعاهدين طالا منهم بان ينصحوا وينذروا المسلمين بسير عدوهم إليهم ومعاونتهم بان يكونوا عليهم جواسيس وابلاغ المسلمين بتحركاتهم [58]

ان استمرار العمليات العسكرية في الاراضي المفتوحة دفعت القوات الاسلامية الى تضمين معاهدة الصلح بنودا خاصة تعفى من الجزية لقاء تعاونهم فقد صالح القائد عبد الله بن عامر مرزبان مروزود عام 32 هـ [59]

ومن الادلاء الفرس الذين استخدموهم المسلمين العرب نسيبة بن دارنة المجوسي قدمت معلومات مهمه في عمليات تحرير العراق وقد سالت نسيبة ابا موسى الاشعري قائد المسلمين في موقعة تستر الامان في مقابل ان يدلهم على المدخل حتى دخلوا المسلمين المدينة وانهزم الهرمزان امام جحافل المسلمين[60]

استخدم الخلفاء الراشدون جمع المعلومات لخدمة المسلمين واستخدموا الادلاء من عناصر العدو ومن المؤكد لا يمكن تحقيق النصر في منطقة العراق والانتصار على الامبراطورية الساسانية من غير دعم معلوماتي واستخباري [61]

في زمن الامام علي (عليه السلام)

سلك الامام علي (ع) نفس المنهج الذي اتخذه قبله اسلافه فاهتم بالادلاء والطلائع وجمع المعلومات [62]

فعندما خرج الخريت بن راشد الخارجي وجماعته كتب الامام علي (ع) الى عماله (اما بعد فان الرجال خرجوا هربا توجهوا نحو بلاد البصرة فسل عنهم اهل بلاد الشام واجعل عليهم العيون من كل ناحية من ارضك واكتب الي بما ينتهي اليك عنهم السلام) [63]اي بمعنى راقبهم

في موقعة صفين دعا الخليفة علي بن ابي طالب (ع) بالقائد زياد بن النضير والقائد شريح بن هاني وعقد لكل واحد منهم ستة الاف فارس وامرهما ان يسير كل واحد منهم منفردا عن صاحبه واوصاهما وقال لهما (واعلما ان مقدمة القوم عيونهم

([56])الواقدي, الطبقات ،ج3 ,ص59

([57])ابن اعثم الكوفي ,كتاب الفتوح ,ج1,ص366

([58])البلاذري ,فتوح البلدان , ج1 ,ص181,البغدادي ,قدامه بن جعفر(ت200هـ) ,الخراج وصناعة الكتابة, تح محمد الزبيدي (طبعة بغداد 1981م)ص306

([59])الزبيري ،ابو عبد الله الزبير بن بكار بن مصعب الزبيري (ت 256هـ)،نسب قريش ,(طلعة دار المعارف القاهرة 1982 م)ص147

([60])خليفة، خليفة بن خياط التميمي (ت 240 هـ) ,تاريخ خليفة (دار الكتب العلمية بيروت) ص145

([61])ابو يوسف، ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم الانصاري (ت 182 هـ) الخراج ، تح محمد حسين الزبيدي (منشورات الرشيد ، بغداد 1981م) ص118

([62])الطبري,تاريخ,ج4,ص552

([63])المصدر نفسة ,ج5,ص116

وعيون المقدمة طلائهم)[64] وذلك لان الطلائع يناط بهم جمع المعلومات التي بها يتعرف القائد على اخبار العدو وقوته حتى لا يقع في كمين له او يؤخذ على غرة فيكون بذلك مستعدا له ولتحركاته وعلى ضوء ذلك يضع الخطط المناسبة [65] وبناء على ما تم عرضه يتبين مدى اهتمام الخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم) وقادتهم بالطلائع والادلاء ومدى الاعتماد عليهم وفيما توفره من معلومات وعلى ضوئها يتم وضع الخطط الازمه سواء كانت هذه المعلومات ترد من الطلائع والادلاء التي ترسل الى ارض العدو او من جهة المعادين الذين اشترط عليهم النصيحة للمسلمين لذلك يعد هذا الاهتمام هو حماية وتامين حدود البلاد الدينية والسياسية التي كانت الشرط الاساسي لوجود الاسلام وذلك عن طريق استبعاد العناصر الدخيلة بشكل نهائي

المبحث الرابع

في العصر الاموي

تطورت طبيعة القتال وظهور نظام البريد في تلك الفترة اي من 40 هـ الى 132هـ حيث ترد الكتب والمراسلات من الامصار التي خارج العاصمة الاموية واصبحت المراسلات والبريد من وظائف الدولة الرسمية لتوسع رقعة الدولة العربية الاسلامية وفضلا عن انتقال مركز الدولة الى دمشق في بلاد الشام [66]

فكان لابد من هذا التغير السياسي ولوجود اتجاهات سياسية معادية ودخول عناصر واجناس الى الدين الاسلامي وتحمل اتجاهات وثقافات واراء ووجهات نظر مختلفة وازاء هذا التطور السياسي والمجتمعي فلا بد من تطور المؤسسات الادارية وتعددها وكذلك التطور الحضاري والثقافي وبعد ان ازدادت الثروات فتطلب من الدولة اعداد خطة لمعرفة مواقف الشعوب الاخرى

اتسم العصر الاموي بالظروف السياسية المختلفة عن العهد الذي سبقه فظهر العديد من الفرق الاسلامية والمذاهب واهمها حركة العلويين وحركات الخوارج ما دفع الخلفاء الامويين الى العمل معتمدين على تطور جمع المعلومات وارسالها

أرسل الخلفاء الامويين اشخاص يراقبون لهم اوضاع الناس [67]لمعرفة الحركات المضادة لحكمهم وانيط لصاحب البريد جواز نقل الاخبار القادمة [68]

كان بعض الاشخاص يتفحصوا الاخبار ويسال عن العدو وكان يعرف بكل الامور والبحث عنها وطلبها ويتبع اخبارهم ويقوم بجمع المعلومات والاخبار الخاصة بالعدو [69]ويقوم بالبحث والتفتيش عما يخفي من الاخبار والمعلومات السرية ولكي يطلع عليها ويقوم بأعداد خطة المواجهة [70]

([64])الدينوري ,احمد بن داود الدينوري ,(ت 281هـ) الاخبار الطوال ,تح عبد المنعم عامر ,(طبعة القاهره 1960م)ص 154, محمد كرد علي ,خطط الشام (طبعة دار العلم للملايين ,بيروت 1983م)ج5,ص9

([65])ابن جماعه المصري محمد بن ابراهيم تحرير الاحكام في تدبير اهل الاسلام ,(طبعة قطر 1987 م)ص189

([66])قدامه بن جعفر, الخراج 1960ص184,النرشخي بخارى ترجمة امين عبد المجيد بدوي ونصر الله مبشر(طبعة القاهرة 1963)ص4

([67])دمارتمان ,دائرة المعارف الاسلامية ترجمة ابراهيم زرلي (ط2, مطبعة دار الشعب القاهرة 1969,) مجلد السابع ,مادة بريد

([68])البغدادي ابو بكر احمد بن علي البغدادي (ت 463هـ)،تاريخ بغداد ,(دار الكتاب العربي بيروت)ص ج 14ص430

([69])عبد الفتاح العبيدي الافصاح في فقه اللغة (طبعة 2 دار الفكر العربي القاهرة)ج1 ص 235

([70])ابن كثير عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر (ت 774هـ) تفسير القران العظيم (طبعة عيسى الحلبي القاهرة)ج4ص213

وتفيد المعلومات من الاستطلاع وتضليل العدو والقيام بأعمال بقصد التأثير على الروح المعنوية وعواطف وسلوك العدو ومعرفة التفاوض مع العدو وكيفية الرد علية ودقة المعلومات في جمعها يسهل كيفية التعامل مع العدو من قبل صانع القرار في الوقت المناسب ان كيان الامة يتوقف على مدى المعرفة التي تتوافر لديها من معلومات ولكي تتجنب المفاجأة والمباشرة لعملية وضع خطط مدروسة وناجحة [71]

فالمعلومة تعتبر اهم وسيلة لتقيق النصر على العدو [72]

حيث ننفع جمع المعلومات اصحاب القرار باتخاذ الخطط الازمة ضد العدو

ومعرفة المعلومات عن العدو تعتبر من اسباب القوه وقد وجهه الاسلام الى اعداد العدة والعدد فقال في كتابه العزيز (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ) [1]

وجمع المعلومات أحد الضمانات الاساسية لبقاء الدولة وجعلها متأهبة لمواجهة احتمال العدوان في اي لحظة ويبنى على دقة المعلومات وقال المهلب بن ابي خضرة لبنية اعلمكم بالمكيدة بالحرب وقال (عليكم باذكاء العيون وافشاء الغلبة) [2]واستطلاع الاخبار واظهار السرور [2]

(يأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون) [73]

في هذه الآية أكد على الرباط وهو حراسة ويقظة وتأهب لرد عدوان العدو ولا يتم الا بمعرفة تفاصيل عن العدو اي تشديد الحراسة واليقظة والتهيا للعدوان ويكون اليقظة والحذر الى درجة عالية والاستعداد للقتال يقول الجويني ما اهون البحث والتنقير على من اليه مقالد التدبير [74]

وكان المسلمون يهتمون بجمع المعلومات عن العدو خاصة عن قواته الحربية وعددها في اوقات الحروب

اهتم الخلفاء الامويين بتطوير العمل الامني وتطورت اساليبه حيث لجأ الى ايجاد مرافقين يستقبلون الوفود البيزنطية على ان يكون هؤلاء المرافقون على درجة عالية وكفاءة جيدة في اجادة اللغة اليونانية دون ان يحس اعضاء الوفد من جهة اخرى [75]ويقوم بهذا الاجراء لتفادي التجسس من الجهة الاخرى ولمعرفة النوايا الحقيقية للوفد

فقد اهتمت القيادة الاموية بتعلم لغة الغير ودراستها وكذلك معرفة الكتابة وكما حرص الامويون على ان يجيدون التحدث والكتابة بلغة العدو كضرورة في مجال تطور اساليب العمل الامني والمساعدة في عملية ادارة المفاوضات [76]

([71])محمد جمال الدين محفوظ ,المدخل الى العقيدة الستراتيجية العسكرية الاسلامية (الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1976م ص 150

([72])المصدر نفسة ,ص150

([73])العمران الاية (200)

([74])الجويني ،غياث الامم ، ص142

([75])عبد القادر بدران , تهذيب تاريخ ابن عساكر, (منشورات دار المسرة بيروت الطبعة 2 ,1979م) ج1,ص211

([76])عبد الله علي السلامة ,الاستخبارات العسكرية في الاسلام (طبعة بيروت 1991م) ص212

وزاد الاهتمام باقامة مراكز للمراقبة والرصد على قمم الجبال واقامة المسالح على الطرقات وايجاد قواعد للبريد بين قاعدة وقاعدة وذلك لحرص تقدم القوات في عمق اراضي العدو ولمقاومة التسلل الذي يحصل ونقل الاخبار بسرعة الى قيادة العمليات وذلك في عام 80 هـ [77]

عمل خلفاء بنو امية على تطوير اساليب العمل الامني متمثلا بتعريب الدواوين من اليونانية الى العربية في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان [78]والغرض من ذلك هو احتراز امني وتقليل فرص العدو في ايجاد مصادر للمعلومات عن امكانيات الدولة السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية

وكان الخليفة عمر بن عبد العزيز يدرك حطورة التجسس المضاد حينما اوعز الى احد قواده بضرورة تكون عيون من العرب وممن يطمئن الى امانتهم من السكان المحليين [79]

وكذلك لجوء قادتهم الى كل وسائل الخداع للحيلولة دون وصول اسرار الخطط الى العدو اذا اراد الحركة داخل اراضي العدو يلقي خطابا في قواته بانه يسلك الطريق الفلاني وبعدها يسلك طريق اخر بعد ان يبلغ
جنوده ويعلن خطته الجديدة حتى سموه الثعلب والذي دفع القائد عبد الله الخثعمي الى اتخاذ هذه السياسات هو تركيبة السكان الذين يسكنون الثغور والذين معظم غير العرب وغير المسلمين فضلا عن وعورة المنطقة وصعوبتها وكثافة ادغالها وغاباتها [80]

وقد عرف عن القائد قتيبة بن مسلم الباهلي بانه كان لا يفصح عن هدفه بل ينوه بهدف اخر وذلك من اجل الحفاظ على امن الخطط وكان لا يبوح بخطته لهيئة قيادته حتى اللحظة الاخيرة [81]

كما يظهر اهتمام الخلفاء الامويين بالأدلاء والطلائع من خلال اللجوء الى وسائل مبتكره للتمويه والحيلولة دون وقوع المعلومات بيد العدو فقط كانت الرسائل ترسل بصورة خفية وبحيلة من الصعب على العو ان يكشفها
فأحيانا ترسل التقارير في رغيف من الخبر او في سروج الخيل بعد حفرها وايداع الرسائل في داخل الحفرة لا يلفت الانتباه عليها وبطرق فنية مبتكرة جديدة لم تكن معروفه من قبل [82]

واستخدم الخليفة عبد الملك بن مروان رقابة على العين الكلف بمهمة من قبل عين اخر وذلك من اجل سلامة التنفيذ [83]وكان يرسل العيون قبل جيشه لكي يرصد اخبار الجيش وان يستميلوا بعض ابناء البلاد المفتوحة ليكونوا عيونا على العدو ويوصي ان يقدم المعلومات الصحيحة عن تحركات العدو[84]

([77])الطبري ،تاريخ ،ج6 ،ص328

([78])الجهشياري ابو بكر احمد بن جعفر بن حمدان الجهشياري (ت369هـ) ،الوزراء والكتاب (طبعة 2 ،طبعة الحلبي 1980م)ص38

([79])ابن عبد الحكم , سيرة عمر بن عبد العزيز (مكتبة وهبة ،القاهرة 1983)،ص73

([80])النوري , نهاية الارب , ج6,ص176

([81])الطبري ,تاريخ ,ج6,ص472

([82])عبد الرحمن بن محمد الدباغ, معالم الايمان في اهل القيروان ,تح ابراهيم شبوح (القاهرة ,مكتبة الخانجي 1968 م)ج1,ص64

([83])المصدر نفسه,ج14,ص 78

ولجا قتيبة الى اسلوب اخر متطور واقل كلفة وذلك عبر شق لوح منقوش واعطائه للشخص المكلف ويطلب منه في نهاية المهمة ان ضع الشق في مكان ما تحت شجرة او خربة في حين يرسل الشق الثاني مع اخر [85]

ومن الشواهد على اهتمام الخلفاء بالادلاء والطلائع كانوا مسؤولين على الاشراف وادارة العيون وكان الخليفة معاوية بن ابي سفيان يمارس دوره في ادارة العيون بصورة مباشرة فقد قام بفرض رقابة دقيقة على افراد الحاميات واسرهم وعين موظف في كل حامية ليتحرى عن الداخلين والخارجيين حتى لا يتسلل من العدو الى ارض المسلمين فيتعرفوا على مواقع معسكراتهم ومدى قوة استعداهم ونقاط الضعف بها [86]

كانت اوامر الخليفة الى عماله تستند الى تقارير الادلاء اوالعيون في كثير من الامور وان التقارير التي ترسل تختلف اهميتها وترتيب اولوياتها ما بين تقارير مستعجلة جدا وتقارير مستعجلة وتقارير لمجرد الاطلاع وكان حريص على امتلاك افئدة الرعية وخلق الاحساس بالأمن والثقة والسكينة والالفة[87]

ان هذه الاساليب الامنية التي اعتد عليها او استخدمها الخلفاء الامويين يتبين لنا مدى تطور مفهوم الامن عندهم ومدى ظهور اساليب جديدة نشا الخليفة معاوية ابن سفيان ديوان البريد فكانت اول مؤسسة يعمل في اطارها العيون مستفيدين منها من حيث التنظيم والتطوير والاستعانة بالدهاقين الفرس واهل عمال الروم وعرفوا بما لديهم من خبرة في هذا المجال [88]اصبح ديوان البريد ادارة مستقلة يتولاها شخص يعرف بصاحب البريد ويديرها لكي يخدم امن البلاد ويقدم المعلومات اول بأول الى الخليفة ويكشف خطط العدو مما يهيئ للمسلمين دائما كشف خططهم ومعرفة اخبارهم [89]

استخدم خلفاء العصر الاموي ادلاء غير عرب لخدمة الامة الاسلامية ومنهم الفرس كوسيلة من وسائل جمع المعلومات واثبتت الاحداث انهم قاموا بمجهود حقيقي في جمع المعلومات ورصد الاخبار لصالح المسلمين ومن المؤكد انه لا يمكن تحقيق الانتصار على اي عدو او الانتصار على الامبراطورية الساسانية من غير دعم معلوماتي وعمل استخباري من دون جمع المعلومات سواء عربيه او اخرى [90]

شهد العصر الاموي انواع عديده من الادلاء والطلائع منها ما هو معروف ومنها ظل مجهولا منها عرب ومنها غير عرب وادلاء مسلمة وغير مسلمة كالنصارى والمجوس والمشركين فضلا عن ادلاء تعمل في الاسطول الاسلامي وان انتصارات التي حققها الاسطول الاسلامي لولا استطلاع الادلاء ورصد المعلومات المؤكدة عن امكانيات العدو والمخاطر المحتملة التي يمكن ان تتعرض لها الحملات البحرية [91]

([84])علي بن حجة ,ثمرات الاوراق,(طبعة دار العلمية بيروت)ص342

([85])الطبري ,تاريخ ،ص ج6,ص229

([86])المصدر نفسة,ج6,ص504

([87])وفيق الوقدوقي ,الجندية في عهد الدولة الاموية (نشر مؤسسة الرسالة ,بيروت ,لبنان 1985م)ص177

([88])الماوردي ,ابو الحسن علي بن محمد(ت 450هـ) تح رضوان السيد(طبعة دار العلوم العربيه ، بيروت 1987م)ص224

([89])العسكري ,ابو هلال عبد الله بن سهل العسكري(ت 395هـ) ,كتاب الاوائل (دار الكتب العلميه بيروت) ص 162

([90])البلاذري ،فتوح البلدان ،ص297

([91])انيس صائغ ،الاسطول الحربي الاموي (طبعة بيروت 1956م) ص52

الخاتمة

تبين مما سبق في هذا البحث ان الدول العربية الاسلامية استخدمت الادلاء في حروبها مع العدو ارجو ان اكون حققت هدفي وتصلت الى اعداد بحث عن الادلاء والطلائع ودورهم في الحروب وقد تمخض البحث عن النتائج التالية

1- لا يقتصر على تقديم الحقائق بل يشمل المساعدة في تحليل المعلومات وتفسيرها
2- اهمية الدقة في نقل المعلومات
3- معرفة تحركات العدو واتباع الخطط المناسبة حسب ما موجود للعدو
4- ضرورة استخدام القائد للأدلاء والطلائع والاعتماد عليهم قبل وقوع الحرب
5- وجوب الحذر من العدو من خلال معرفة الخطط والنوايا
6- التحفظ بأسرار الدولة خوفا من معرفتها من قبل العدو
7- مراقبة وضع العدو لا عداد الخطط المناسبة
8- معرفة الواقع الجغرافي للأرض واستطلاعها من قبل اشخاص موثوق بهم خوفا من نقل المعلومات خاطئة

المصادر

1. ابن الاثير،عز الدين علي بن ابي الكرم (ت 630هـ) الكامل في التاريخ، (دار صادر بيروت 1965)
2. ابن إسحاق،محمد بن اسحاق بن يسا(ت185هـ) السيرة النبوية، تحقيق: محمد حميد الله(دار الخانجي، ط2، 1976)
3. الاسنوي جمال الدين أبو محمد عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن إبراهيم ت 772هـ نهاية السول شرح منهاج الوصول، طبع مع كتاب منهاج الوصول الى علم الوصول ، مطبعة توفيق الازدي,محمدبن عبد الله بن ابي سهل الازدي(310هـ) تاريخ فتوح الشام، تحقيق عبد المنعم عامر(طبعة القاهرة 1970)
4. بن الازرق محمد بن علي الازرق بدائع السلك في طبائع الملك (طبعة العراق 1978م)
5. الجويني،ابو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني (478هـ) غياث الامم (طبعة نشرالدعوه
6. الاسكندرية 1079 م)
7. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، (ت 808هـ) المقدمة، (دار الفكر، ط2، 1988م)
8. الآمدي الحسن بن بشر بن يحيى (ت 370 هـ)،الاحكام في اصول الاحكام ، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت مصر
9. البغدادي ابو بكر احمد بن علي البغدادي (ت 463هـ)،تاريخ بغداد ,(دار الكتاب العربي بيروت)

10. البغدادي ,قدامه بن جعفر(ت200هـ) ,الخراج وصناعة الكتابة, تح محمد الزبيدي(طبعة بغداد 1981م)
11. الجهشياري ابو بكر احمد بن جعفر بن حمدان الجهشياري (ت369هـ) ،الوزراء والكتاب (طبعة 2 ،طبعة الحلبي 1980م)
12. خليفة، خليفة بن خياط التميمي (ت 240 هـ) ,تاريخ خليفة (دار الكتب العلمية بيروت)
13. الدينوري،احمد بن داود الدينوري،(ت281هـ) الاخبار الطوال,تح عبد المنعم عامر,(طبعة القاهره 1960م)
السيوطي ,جلال الدين السيوطي (ت 911هـ),تاريخ الخلفاء (دار الفكر –بيروت 1974م)
14. الشيرازي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، ، المتوفي سنة (817)هـ القاموس المحيط،(مطبعة مؤسسةالحلبي للنشر والتوزيع، القاهرة)
15. الزركلي،خيرالدين بن محمود بن محمد الزركلي(ت 1997م)الأعلام، دارالعلم للملايين، الطبعة5، 2002)
الزبيري ،ابو عبد الله الزبير بن بكار بن مصعب الزبيري (ت 256هـ)،نسب قريش ,(طلعة دار المعارف القاهرة 1982 م)
16. بن العماد عماد الحنبلي (طبعة دار المسرة بيروت 1979م)
17. بن قتيبة عبد الله بن مسلم بن قتيبه(ت276هـ)،عيون الاخبار (طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت 1986م)
18. ابن قيم الجوزية، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن ايوب الزرعي الدمشقي (ت751هـ)، زاد المعاد
19. في هدي خير العباد، (ط1، 1994)
20. بن كثيرعماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير(ت 774هـ)البداية والنهاية، (دارالفكر، ط1، 1986) بن كثيرعماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر(ت 774هـ) تفسير القران العظيم(طبعة عيسى الحلبي القاهرة)
الكوفي ,احمد بن عبد العزيز بن سهل بن اعثم الكوفي(ت314هـ),كتاب الفتوح(طبعة دار الكتب العلمية
21. بيروت 1986م)
22. الطبري ,محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ),تاريخ الرسل والملوك تح محمد ابو الفضل ابراهيم (مصر 1939)
العسقلاني شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن ابن حجر العسقلاني(ت 852 هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، (دار الكتب العلمية، ط1، 1995)
23. العسكري ,ابو هلال عبد الله بن سهل العسكري(ت 395هـ) ,كتاب الاوائل (دار الكتب العلمية بيروت)
القلقشندي,احمد بن علي بن احمد القلقشندي(ت 821هـ),صبح الاعشى(طبعة دارالكتب المصرية1938م)
24. الماوردي،ابو الحسن علي بن محمد (ت 450هـ) تح رضوان السيد (طبعة دار العلوم العربيه _ بيروت 1987م)
25. مؤلف مجهول (من القرن الرابع الهجري)، العيون والحدائق في معرفة الحقائق(ط اوفيست,مكتبة المتنبي،بغداد)
26. ابن منظور،جمال الدين محمد بن مكرم بن منظر (ت 711هـ), لسان العرب ,(دار صادر بيروت ط31993)
27. الاندلسي،ابن عبد ربه الاندلسي، (ت 328هـ)،العقد الفريد، تحقيق احمد امين ورفاقه (لجنة التاليف والترجمه القاهرة)

28. النوري شهاب الدين النوري، نهاية الارب (طبعة دار الكتب المصرية القاهرة 1955م)
29. ابن هشام احمد بن عبد الله بن هشام (213هـ)السيرة النبوية،تحقيق:مصطفى السقا(دارالفكر،ط1995،2 م)
30. الواقدي، محمد بن سعد بن الواقدي (ت207هـ)الطبقات الكبرى (دارصادر الطبعة1، 1957)
31. الواقدي، محمد بن عمر الواقدي (ت 207 هـ)فتوح الشام (طبعة دار الجبل بيروت)
32. الواقدي، محمد بن عمر بن الواقدي (ت 207هـ)المغازي، (دار الكتب العلمية، ط3، 2004)
33. ابو يوسف، ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم الانصاري (ت 182 هـ) الخراج ، تح محمد حسين الزبيدي (منشورات الرشيد ،بغداد 1981م)

المراجع

1. ابراهيم مصطفى محمود، الحرب عند العرب(طبعة 4 دار الكلمة للنشر بيروت 1981م)
2. أحمد خميس ومحمد الطيار،استخدام الدين في الحياة السياسية (مجلة السياسة والاقتصاد، جامعة حلوان، 2021)
3. احمد شلبي،الجهاد والنظم العسكرية في التفكير الاسلامي (مكتبة النهضة المصرية طبعة 2 القاهرة1974 م)
4. انيس صائغ، الاسطول الحربي الاموي (طبعة بيروت 1956م)
5. خالد جسم الجنابي تنظيمات الجيش العربي الاسلامي في العصر الاموي (طبعة دار الحرية للطباعة بغداد) دمارتمان ,دائرة المعارف الاسلامية ترجمة ابراهيم زرلي (ط2, مطبعة دار الشعب القاهرة 1969,)
6. بن جماعه المصري محمد بن ابراهيم تحرير الاحكام في تدبير اهل الاسلام ,(طبعة قطر 1987 م)
7. بن عبد الحكم، سيرة عمر بن عبد العزيز (مكتبة وهبة ،القاهرة 1983)
8. عبد الله علي السلامة،الاستخبارات العسكرية في الاسلام (طبعة بيروت 1991م)
9. عبد الرحمن بن محمد الدباغ، معالم الايمان في اهل القيروان,تح ابراهيم شبوح(القاهرة,مكتبة الخانجي 1968 م)
10. عبد الفتاح العبيدي الافصاح في فقه اللغة (طبعة 2 دار الفكر العربي القاهرة)
11. عبد القادر بدران، تهذيب تاريخ ابن عساكر، (منشورات دار المسرة بيروت الطبعة 2 ,1979م)
12. علي بن حجة،ثمرات الاوراق،(طبعة دار العلمية بيروت)
13. لمجموعة من علماء اللغة العربية المعجم،الوسيط في اللغة العربية، ج1، مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية، 138هـ/1960م.
14. محمد جمال الدين حفوظ ,المدخل الى العقيدة الستراتيجية العسكرية الاسلامية (الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1976م)
15. محمد كرد علي، خطط الشام (طبعة دار العلم للملايين ,بيروت 1983م)
16. محمود شيت خطاب،قادة فتح العراق والجزيرة (الطبعة الثالثة ،(دار الفكر 1977م)

17.مصطفى الخطيب، معجم المصطلحات والالقاب التاريخية (مؤسسة الرسالة بيروت 1996م)
18.النرشخي بخارى ترجمة امين عبد المجيد بدوي ونصر الله مبشر(طبعة القاهرة 1963)
19.وفيق الوقدوقي ,الجندية في عهد الدولة الاموية (نشر مؤسسة الرسالة،بيروت ,لبنان 1985م)

الرسائل واللاطاريح

1. طارق مخنان، "دور النخبة المثقفة في التحولات الاجتماعية والسياسية"، (رسالة ماجستير، جامعة ورقلة)